Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن الواضح أن مختارات البارودى ومصنفات البكرى تهدف أول ما تهدف ، الى احياء التراث ، فهى محاولة تضـــاف الى محاولات العصر كله ، التى كانت تنظر الى التراث نظرة الكلاسيكيين الأوربيين الى التراث اليونانى ، وان كانت نظرة العرب أواخر القرن الماضى واوائل هذا القرن الى تراثهم أكثر عمقا وشمولا . فهو يمثل لهم الفكر الاسلامى واللغة العربية والمثل العليا فى عصور السلامة والقوة ، ومن الغريب أن المطلع على « معجم المطبوعات العربية » الذى يضم كل ما طبع حتى عام ١٩١٩ ، يجد أن أول ما لفت نظر المعاصرين من التراث ، هو الأدب بشعره ونثره (١) ، لأنه فى نظرهم مرآة حياتهم وسجل قيمهم ومعجم لغتهم ، وهو من ناحية اخرى الجانب الخصب فى انتاجهم الفنى الذى يهدف الى بناء الانسان نفسه قبل بناء حضارته المادية . واذا استطعنا ان نكون الانسان العربى الحديث تكوينا سليما ، استطعنا أن نضمن بعد ذلك انطلاقه الى بناء حضـــارته الجديدة على أسس سليمة من الماضى القويم . ونحن نستطيع أن نستعين بالأوروبيين فى انشاء طرق المواصلات أو بناء دار الأوبرا أو غير ذلك ، فتعمل بأيد مصرية وتصبح مواصلات مصرية أو مسارح مصرية ، والحقائق العلمية حقائق انسانية عامة لا تختلف من بيئة الى بيئة ولكن العادات والتقاليد والمثل العليـــا هى التى تختلف وهى التى تصور ايمان الانسان أو الحاده ، وتماسكه أو انحلاله وفلســـفته فى الحياة بصورة عامة من حيث نظرته للحق والباطـــل والجمال والقبح والخير والشر .

ويرتبط بهـــذا الهدف أمر آخر يتعلق بالتوجيه فى صناعة الأدب ، فقد كان على الأديب الناشىء قديما (٢) أن يحفظ الكثير

(١) راجع أيضا قصة الأدب فى العالم جـ ٣ قسم أول ص ٣٣٨ وما بعدها .
(٢) المقتطف يناير ١٩٠٦ .